الهمزة قوله قال سالت بن نبل البيت التمس عن نيل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان ابيح لهم الزنا فقال حسنا ذلك البيت قوله
ويؤيده انه قراءة والقارى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سال
سيل قال ابن الجنى السيل ههنا الماء السايل واصله المصدر
من قولك سال الماء سيلا الا انه اوقع على الفاعل كقوله تعالى
ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا هذا • قبل فعلى هذا يكون معه
قبيل المجاز فى الطرف قوله ومضى الفعل قد تقرر فى موضعه
من خلاف المقتضى التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها
على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور فصعق من
فى السموات فالتعبير هنا بلفظ الماضى لتحقق الوقوع اما فى
الدنيا وهو قتل بدر لانه قتل فيه نضر بن الحارث او ابو جهل او كليهما
على اختلاف الاقوال او فى الآخرة او كليهما قوله او صلة
لواقع قيل على ان اللام للتعليل اى واقع لاجل كفرهم ولم يتعرض
لكونه صلة للفعل لوقوع الفواصل مع عدم الضرورة فيه واخر كما
مختار الزمخشرى قوله فتضمن سال معنى اهتم اى اهتم وعنى بعذاب

سائلا

سائلا عنه كانه لما قيل سال سائل بعذاب واقع اتجه لسائل ان
يقول لمن يسال بالعذاب واهتم به فقيل هو للكافرين فكان
للكافرين جوابا كذا فهم من كلام بعض المحققين قوله
ليس له دافع الظرف متعلق بدافع فهو ظرف لغو وقد تقرر
فى موضعه ان ظرف اللغو لا يتقدم على متعلقه فما وجه تقديم
هذا الظرف • ويمكن ان يقال فى وجه تقديمه ان مساق الآية
الكريمة عدم كون العذاب الواقع مدفوعا وهذا المعنى
انما يحصل بتقديم الظرف فان الظرف اهم واعنى وفى هذا
الوجه كان تقديمه احق واحرى • وايضا رد دافع على راد للاشعار
بانه اذا لم يكن له دافع فعدم كون الراد بالطريق الاولى والله اعلم
قوله من جهة يريد ان من الله تعالى متعلق بدافع ولم يتعرض
لتعلقه بواقع كما اختاره الزمخشرى لبعده ولا يخفى ان
المساق يقتضى تعلقه بواقع • ثم لا يخفى ان التنكير للتحقير اذا كان
من الله متعلقا بواقع وللتعظيم اذا كان متعلقا بدافع
ومن امثلة التعظيم والتحقير قول الشاعر • له حاجب

Copyright © King Saud University